روشتة أمان لمسلسل حرائق المصانع (١)

كثرت فى الآونة الأخيرة حالات الحرائق الكبيرة فى المدن الصناعية والتى تستمر لأيام تبدو فيه أجهزة الدفاع المدنى والحريق عاجزة عن السيطرة عن هذه الحرائق بينما يقف أصحاب المصانع يتابعون بقلوب دامية النار وهى تأكل كفاح السنين فى لحظات أمام أعينهم وفى موقف درامى تختلط فيه المشاعر أمام عمال يسعون لإلقاء أنفسهم فى النار تحت سطوة مشاعر جياشة تسعى لتأمين موقع العمل ورزق العيال.

د. نادر رياض

توجهنا فى ضوء ذلك لأحد خبراء التنمية الصناعية فى تخصصه العام وصناعة أجهزة الإطفاء وأنظمتها ووسائلها فى تخصصه الدقيق .

فسألنا الدكتور مهندس نادر رياض - رجل الصناعة ورئيس إتحاد صناع أجهزة الإطفاء بإتحاد الصناعات الألمانى (bvfa) ، عما ينقص الصناعة فى مصر فى مرحلتها الحالية لتصبح أكثر أمنا فى مواجهة أخطار الحرائق المحتملة والقائمة فعلاً خاصة وأن تجمعاتنا الصناعية على امتداد أكثر من ٧٤ تجمعاً صناعياً قد جعل من هذه التجمعات مصدراً مركزاً لأخطار الحريق قد يمتد فيه الخطر فى لمحة عين من مصنع لآخر دون ذنب أو جريرة .

فقال إنه يجب ألا يغيب عنا أن أكثر من ٤٠ عاما مضت منذ تطبيق كود الحريق فى معظم بلدان العالم مما جنبها الكثير من الكوارث التى تكلف أصحاب المشروعات والدولة الكثير والكثير بينما عمر الكود المصرى لا يتعدى سنوات قليلة .

ولذا يتحتم علينا أن نفكر بجدية فإن إلزام تطبيق كود الحريق لا يعتبر من قبيل الرفاهية بل هو حجر الأساس فى اشتراطات السلامة والأمن مع الأخذ دوما بوسائل إطفاء تتلاءم مع حجم الأخطار الموجودة بها ونوعية تلك الحرائق وطبيعتها فما يصلح الماء لإطفاء بعضها قد لا يصلح للبعض الأخر وهكذا.

وأضاف إذا أردنا أن نصف العلاج فى مسمى واحد فهو «الكود المصرى للحماية من أخطار الحريق» والذى يمكن إيجازه فى عدة وصايا هى: ربط الرخصة لإنشاء وتشغيل المصانع بتطبيق كود الحريق وتجديد الترخيص يرتبط بالمتابعة الإلزامية مع عدم التأمين على المصانع التى لا تطبق الكود . ومنح حوافز للمصانع والشركات التى تطبق نظام الكود من قبل شركات التأمين . وأن تكون فى المدن الصناعية لجنه من رجال الأعمال والمسئولين لمتابعه الالتزام بتطبيق الكود فى المصانع لأن الأحداث أثبتت أن الضرر يستهدف كل المصانع المحيطة وكذلك المنشآت ملك الغير. بالإضافة إلى إنشاء آلية مشتركة بين إدارة الدفاع المدنى وجهة استشاريه تابعة لإتحاد شركات التأمين لمتابعة تطبيق كود الحريق ويكون لها حق التفتيش الفجائى والمتابعة بصفه دوريه للتأكد من سلامه النظام المطبق ، ومدى كفاءته ومسايرته للتوسعات الصناعية. وأن تتولى جمعيات المستثمرين بالمدن الصناعة التأمين على رجال الإطفاء والدفاع المدنى التابعين لها لتأمين المدن الصناعية الخاصة بهم وذلك ضد الأخطار التى يتعرضون لها. حيث إن الخسائر المباشرة من الحرائق قد وصلت الى مليارى جنيه سنويا عدا الخسائر غير المباشرة على الأفراد وتعطيل العمل وفقد فرص تنافسيه فى الأسواق داخليا وخارجيا والذى يصل إلى ثمانية أضعاف هذا الرقم. ويجب إلزام المركز القومى لبناء المنشآت والمصانع بتطبيق كود الحريق ، وكذلك المكاتب الاستشارية. فالوقاية خير من العلاج كلمات بسيطة ولكنها تؤدى الى استمرار الإنتاج والمنافسة والتصدير وتشغيل العمالة والتصدير والمحافظة على الأمن والسلامة والتقدم أنها روشته أمان لحرائق المصانع ويبقى سؤال لماذا يسهل إطفاء حرائق بعض المصانع ويتعذر إطفاء البعض الآخر؟

هذا الأمر يطول شرحه إذ أنه يدخل فى مجال حساب الأخطار الخاصة بكل صناعة ومعدلات تصاعد الأخطار - والأحمال الحرارية الواقعة على المبنى - وتوافر وسائل تسريب الحرارة والدخان الى خارج المبنى الصناعى وكذا توافر وسيلة إطفاء مستمرة داخل المبنى بعد اخلائه من الأفراد - وهل يتناسب معدل تدفق المادة المطفئة من حيث الكم مع معدلات الانبعاث الحرارى المتولدة عن الحريق بحيث يمكن السيطرة عليها وإخمادها - وكذا نوع المادة المطفئة ذاتها ومناسبتها لطبيعة الحريق.

جريدة الاهرام (صفحة ١٦) ٢٠٠٨/٢/١٨

رئيس اتحاد صناع أجهزة الإطفاء الألمانى يضع روشتة أمان لمسلسل حرائق المصانع

■ **القاهرة ـ محمد حماد:**

كثرت فى الآونة الأخيرة حالات الحرائق الكبيرة فى المدن الصناعية والتى تستمر لأيام تبدو فيها أجهزة الدفاع المدنى والحريق عاجزة عن السيطرة عن هذه الحرائق بينما يقف أصحاب المصانع يتابعون بقلوب دامية النار وهى تأكل كفاح السنين فى لحظات أمام أعينهم وفى موقف درامى تختلط فيه المشاعر بين عمال يسعون لإلقاء أنفسهم فى النار تحت سطوة مشاعر جياشة تسعى لتأمين موقع العمل ورزق العيال ودرء خطر ماثل يسعى لتبديد مستقبل توسموه حتى دقائق مضت مشرقاً كأفضل ما يكون الإشراق ، ويبادلهم أصحاب المصانع شهامة بشهامة معلنين الالتزام بتأمين استمرار صرف أجور العمال لحين إعادة البناء وتواصل العمل رغم الخسائر الجائرة فوق كل تصور.

ويقول الدكتور مهندس نادر رياض رئيس اتحاد صناع أجهزة الإطفاء باتحاد الصناعات الألمانى (bvfa)، إن ما ينقص الصناعة فى مصر فى مرحلتها الحالية لتصبح أكثر أمنا فى مواجهة أخطار الحرائق المحتملة والقائمة فعلاً:حبذا وأن تجمعاتنا الصناعية على امتداد أكثر من ٧٤ تجمعاً صناعياً جعل من هذه التجمعات مصدراً مركزاً لأخطار الحريق والذى قد يمتد فيه الخطر فى لمحة عين من مصنع لآخر دون ذنب أو جريرة.

فيقول :عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه :

ثلاثة القليل منها كثير: النار والحقد والمرض وذلك لاشتراك الثلاثة فى أن لها خاصية التنامى الذاتى فيما يتعدى أية حدود أو قواعد.

ويجب ألا يغيب عنا أن أكثر من ٤٠ عاما مضت منذ تطبيق كود الحريق فى معظم بلدان العالم مما جنبها الكثير من الكوارث التى تكلف أصحاب المشروعات والدولة الكثير والكثير بينما عمر الكود المصرى لا يتعدى سنوات قليلة.

وواقع الأمر أن الخسائر الخارجة عن كل توقع والتى تنجم عن اندلاع الحرائق ورغم اهتمام الدولة بعمليات الإطفاء ومواجهتها إلا أن نوعية الحرائق الكيماوية واستمرارها عدة أيام وشدة خطورتها على الأفراد والاستثمارات وهذه الخسائر الضخمة تحتم علينا أن نفكر بجدية فى أن إلزام تطبيق كود الحريق لا يعتبر من قبيل الرفاهية بل هو حجر الأساس فى اشتراطات السلامة والأمن مع الأخذ دوماً بوسائل إطفاء تتلاءم مع حجم الأخطار الموجودة بها ونوعية تلك الحرائق وطبيعتها فما يصلح فيه الماء لإطفاء بعضها قد لا يصلح للبعض الآخر وهكذا.

إذا أردنا أن نصف العلاج فى مسمى واحد فهو "الكود المصرى للحماية من أخطار الحريق" والذى يمكن إيجازه فى الوصايا العشر التالية :

١- ربط الرخصة لإنشاء وتشغيل المصانع بإلزام تطبيق كود الحريق وتجديد الترخيص يرتبط بالمتابعة الإلزامية

٢- عدم التأمين على المصانع التى لا تطبق الكود .

٣- منح حوافز للمصانع والشركات التى تطبق نظام الكود من قبل شركات التأمين .

٤- أن تكون هناك فى المدن الصناعية لجنه من رجال الأعمال والمسئولين لمتابعه الالتزام بتطبيق الكود فى المصانع لأن الأحداث أثبتت أن الضرر يستهدف كل المصانع المحيطة وكذلك المنشآت ملك الغير

٥- إنشاء آلية مشتركة بين إدارة الدفاع المدنى وجهة استشارية تابعة لاتحاد شركات التأمين لمتابعة تطبيق كود الحريق ويكون لها حق التفتيش الفجائى والمتابعة بصفه دورية للتأكد من سلامه النظام المطبق ، ومدى كفاءته ومسايرته للتوسعات الصناعية.

٦- أن تتولى جمعيات المستثمرين بالمدن الصناعة التأمين على رجال الإطفاء والدفاع المدنى التابعين لها لتأمين المدن الصناعية الخاصة بهم وذلك ضد الأخطار التى يتعرضون لها.

٧- إن الخسائر المباشرة من الحرائق قد وصلت إلى مليارى جنيه سنويا عدا الخسائر غير المباشرة على الأفراد وتعطيل العمل وفقد فرص تنافسية فى الأسواق داخليا وخارجيا والذى يصل مع قيمة فوات الكسب إلى ثمانية أضعاف هذا الرقم.

٨- يجب إلزام المركز القومى لبناء المنشآت والمصانع بتطبيق كود الحريق ، وكذلك المكاتب الاستشارية .

٩- الوقاية خير من العلاج كلمات بسيطة ولكنها تؤدى الى استمرار الإنتاج والمنافسة والتصدير وتشغيل العمالة والمحافظة على الأمن والتصدير والمحافظة على الأمن والسلامة والتقدم إنها روشته أمان لحرائق المصانع .

١٠- يبقى سؤال لماذا يسهل إطفاء بعض المصانع ويتعذر إطفاء البعض الآخر ؟

هذا الأمر يطول شرحه إذ أنه يدخل فى مجال حساب الأخطار الخاصة بكل صناعة ومعدلات تصاعد الأخطار ـ والأحمال الحرارية الواقعة على المبنى ـ وتوافر وسائل تسريب الحرارة والدخان إلى خارج المبنى الصناعى وكذا توافر وسيلة إطفاء مستمرة داخل المبنى بعد إخلائه من الأفراد ـ وهل يتناسب معدل تدفق المادة المطفئة من حيث الكم مع معدلات الانبعاث الحرارى المتولدة عن الحريق بحيث يمكن السيطرة عليها وإخمادهاوكذا نوع المادة المطفئة ذاتها ومناسبتها لطبيعة الحريق.

د. نادر رياض

ربط رخصة إنشاء المصنع بتطبيق كود الحريق